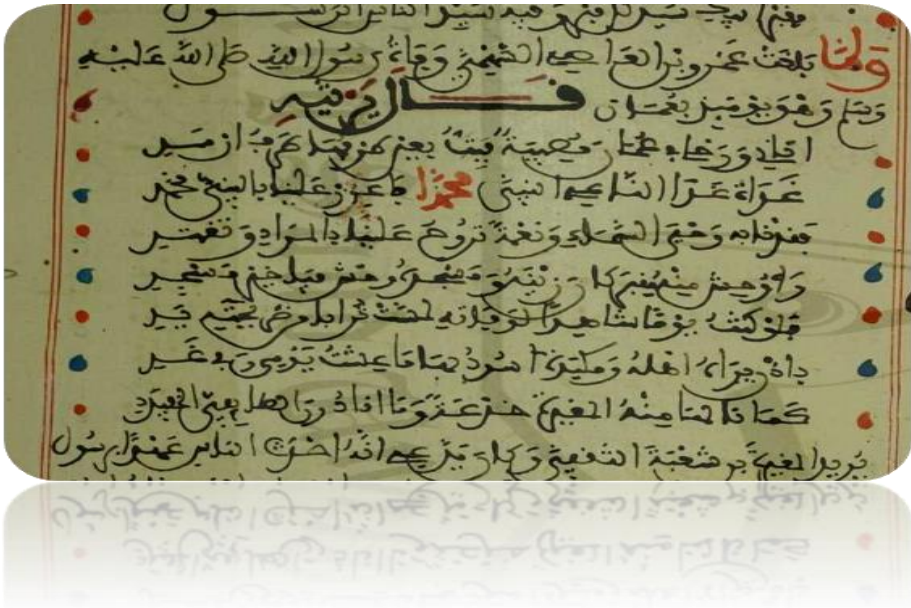


# غَلِيَّانُ الْقُدُّورِ

خبر وفاة النبي ﷺ في الذاكرة العُمانية



بقلم

سُلْطَانُ بْنُ مُبَارَكِ بْنِ حَمْدِ الشَّيْبَانِي

سلسلة: فصول من الذاكرة العُمانية

الحلقة الثامنة

عَلَيَّانُ القُدُور؛ خبر وفاة النبي ﷺ في الذاكرة العُمانية

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الرقمية الأولى

ربيع الأول ١٤٤٦هـ / سبتمبر (أيلول) ٢٠٢٤م

محبوب

محبوب للنشر الرقمي

مسقط / سلطنة عُمان

البريد الإلكتروني:

mahboub.pd@gmail.com

# غَلَيَانُ الْقُدُورِ

خبر وفاة النبي ﷺ في الذاكرة

العُمانية

بسم الله الرحمن الرحيم  
الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله،  
وعلى آله وصحبه ومن والاه

● تمهيد:

استدرك ابن فتحون الأندلسي (ت ٥٢٠هـ) في ذيله المسمى الاستلحاق على الاستيعاب لابن عبد البر ترجمة الصحابي خميصة بن أبان الحُدَّاني من أهل عُمان، وذكره ابن الأثير (ت ٦٣٠هـ) في أسد الغابة، والحافظ ابن حجر (ت ٨٥٢هـ) في الإصابة، ونصُّوا على تعريفه بقولهم: وهو الذي نعى النَّبِيَّ ﷺ إلى أهل عُمان، قَدِمَ عليهم بذلك من المدينة، فقال: يا أهل عُمان، أنعى إليكم رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وقد تركتُ الناس بالمدينة يغفلون غليانَ القدور<sup>(١)</sup>.

بهذه الكلمات الوجيزة اختصر خميصة بن أبان مشهد حال الناس بعد وفاة النبي ﷺ.

<sup>(١)</sup> انظر خلاصة القصة في: أسد الغابة في معرفة الصحابة؛ تأليف: علي بن محمد الجزري المعروف بابن الأثير (ت ٦٣٠هـ). ط ١: ١٤٣٣هـ / ٢٠١٢م. دار ابن حزم - بيروت / لبنان. ص ٣٥٣.

## • وصول الخبر إلى عُمان:

كان رسول الله ﷺ قبيل وفاته بَعَثَ الوفود إلى الأقطار يدعو أهلها بدعوة الإسلام، وكان عمرو بن العاص موفد رسول الله ﷺ إلى أهل عمان، على خلافٍ في تاريخ الوفادة متى كانت، لكن سياق التاريخ يفيد أنها لم تكن بعيدة عن السنوات الأخيرة من حياة النبي ﷺ.

وقد بلغ أهل عمان خبر وفاة نبيهم الكريم ﷺ وعمرو بن العاص مقيم بين ظهرانيتهم. وفي هذا السياق ارتجل عمرو بن العاص هذه المراثية مشيراً في أولها إلى خبر النعي الذي نقله خميسة بن أبان<sup>(١)</sup>:

صَدَعَ القلوبَ مقالةُ الحُدَّاني      ونعى النبيَّ خَمِيصَةُ بنِ أَبَانَ  
لَمَّا نَعَاهُ والحوادثُ جَمَّةً      يَبْسُ اللسانُ وفاضت العينانِ  
يا ليتني أبصرتُ وجهَ محمد      قبل الوفاة      وَبُلَّتِ الكَفَّانِ  
أُولَيْتَ عَمْرًا مات قبل مصابه      وثوى مدى في القَرِّ والأكفانِ

<sup>(١)</sup> منح المدح، أو: شعراء الصحابة ممن مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم أو رثاه؛ تأليف: محمد بن محمد بن محمد المعروف بابن سيد الناس (ت ٧٣٢هـ). تقديم وتحقيق: عفت وصال حمزة. ط ١: ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م. دار الفكر - دمشق / سورية. ص ٢٠٢. وانظر تخريج القصيدة وتجميع أبياتها من مصادر متعددة في كتاب: المراثي النبوية في أشعار الصحابة (توثيق ودراسة)؛ تأليف: محمد شمس عُنَّاب. ط ١: ١٤٣٥هـ / ٢٠١٣م. مكتبة الإمام البخاري للنشر والتوزيع - القاهرة / مصر. ص ١٢٥. وقد ذكر أن المؤرخين في كثير من أخبار المراثي النبوية عيالاً على ما ذكره وثيمة بن موسى الفارسي (ت ٢٣٧هـ) في كتابه (أخبار الردة) المفقود. ولو نجا هذا الكتاب من غوائل الزمن لازدادت أشعار المراثي النبوية وأنباء تلك الحقبة العريقة.

أَوْ لَيْتَنِي لَمْ أَبقَ بَعْدَ وَفَاتِهِ      ذَهَبَ الْقَضَاءُ بِمُنِيَةِ الْإِنْسَانِ  
 إِنْ كَانَ قَدْ مَاتَ النَّبِيُّ فَدِينُنَا      دِينَ النَّبِيِّ وَمَا هَدَاهُ هِدَانِي  
 كَانَ النَّبِيُّ أَمَانَةً مَضمُونَةً      فِينَا إِلَى أَجَلٍ وَحَدٍّ أَوَانِ  
 فَارْتَدَّهَا مَنْ كَانَ يَمْلِكُ رَدَّهَا      هَذَا لَعَمْرُ أَبِيكَ فِي الْفَرْقَانِ

### • مَرثَاةُ أُخْرَى لِعَمْرُو بْنِ الْعَاصِ:

وَمَا نُسِبَ مِنْ شَعْرِ لِعَمْرُو بْنِ الْعَاصِ فِي رِثَاءِ النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ  
 بِعَمَانَ<sup>(٣)</sup>:

أَتَانِي - وَرَحَلِي فِي عُمَانَ - مُصِيبَةٌ      فَبِتُّ بِعَيْنٍ طَرْفُهَا طَرْفُ أَرَمِدِ  
 غَدَاةَ نَعَى النَّاسِ النَّبِيِّ مُحَمَّدًا      فَأَعَزَزَ عَلَيْنَا بِالنَّبِيِّ مُحَمَّدِ  
 فَقَدْنَا بِهِ وَحْيَ السَّمَاءِ وَنِعْمَةً      تَرَوْحُ عَلَيْنَا بِالْمَرَادِ وَتَغْتَدِي  
 وَأَوْحَشَ مِنْهُ مَنْبَرٌ كَانَ رَينَهُ      وَمَسْجُدُهُ وَخَشْ فَيَا خَيْرَ مَسْجِدِ  
 فَلَوْ كُنْتُ يَوْمًا شَاهِدًا لَوَفَاتِهِ      لَمَسْتُ تَرَابًا مِنْ ضَرِيحَتِهِ يَدِي

<sup>(٣)</sup> هذه القصيدة انفرد بذكرها: سليمان بن موسى الكلاعي (ت ٦٣٤هـ) في «الاكتفا في مغازي النبي المصطفى والثلاثة الخلفاء»، انظر: طبعة عالم الكتب - بيروت / لبنان. ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م. مج ١ / ج ٢ / ص ٤٥٦. وطبعة دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان. ج ١ / ص ٦٥. وراجعتها من بعض الأصول المخطوطة. انظر مثلاً: مخطوطة جامعة الملك سعود بالرياض / المملكة العربية السعودية؛ منسوخة بخط مغربي سنة ١٠٩٤هـ، اللوحة ٤٠. ومخطوطة الظاهرية في دمشق؛ رقم ٢٨٠٥؛ ج ١ / اللوحة ١٩١. وانظر كلاماً مفيداً حول تخريج القصيدة وأسانيدها وألفاظها وغيرها من الأشعار المنسوبة إلى عمرو بن العاص في كتاب: المراثي النبوية في أشعار الصحابة. ص ١٢٣، ١٥٥.

بِإِذْنِ يَرَاهُ أَهْلُهُ وَمَكِيدَةٍ  
 كَمَا نَالَهَا مِنْهُ الْمَغِيرَةُ خَدْعَةً  
 وَأَسْوَدُ بِهَا مَا عِشْتُ يَوْمِي وَفِي غَدِي  
 وَمَا أَنَا دُونَ الطَّائِفِي الْحَقِيقِدِ<sup>(٤)</sup>

---

<sup>(٤)</sup> علق المؤلف الكلاعي على البيت الأخير بقوله: «يريد المغيرة بن شعبة الثقفي، وكان يدّعي أنه أحدث الناس عهداً برسول الله صلى الله عليه وسلم، يقول: أخذت خاتمي فألقيته في القبر، وقلت: إن خاتمي سقط مني. وإنما طرحته عمداً لأمسّ رسول الله صلى الله عليه وسلم، لأكون أحدث الناس عهداً به صلى الله عليه وسلم».

رعى الله عنه فلهذا دعى من اجل ان يظيل الكلام ويعلم مواضع فعل الخطاب والله اعلم  
بكل ما يصعب سماعه الا اننا نكته وما لى الله ثم تكلم عمر بن الخطاب رضي الله عنه فلهذا دعى كلامه  
وبديده وابعوه ورجع ليكره ورجعت عنه كمال ابو ذؤيب فشددت الحلق على بصر مسلم  
الله علم وشهدت دعيه ثم انشد ابو ذؤيب بيكي النبي صلى الله عليه وسلم  
لما كنت انا من غلام ما بين حيا لمجود له ونصيح  
تبادرين لشروع بالقيم فص الرفاق لفتد ايسر اذوع  
فقال مررت الى الهوم ورويت حار الهوم نسب يوروج  
كسفت لمعه النجوم وبراها وتزعزعت اطام بطر الاطام  
ولقد زجرت الطير قبل وفاته بهاء وزجرت سواد اذوع  
وذكر الزبير بن ابي سرياسا له الى هشام بن عروة ان عنده من عبد المطلب عمه رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ما لى ترثي رسول الله صلى الله عليه وسلم لما توفي

لما كان رسول الله كذا وكذا وكنت نائبا ولم تكن جافا  
وكنت رجلا هاديا وعيلى ليك عليك ابو حرس كان ياكيا  
لغواك ما ليكى النبي لعقله ولكن لما اخشى من المخرج انت  
كانت على علي لكره محمد وما خفت من بعد النبي المكاريا  
انا طم صلى الله عليه وسلم على حوث اسبي يدوب تاروا  
يذا الرسول الله ابي وخالي وعيى والاي وشي وتالي  
مكتوب وبلغت الرسالة صاكرت وت صلبت العود الى ما تالي  
فلو ان رب الناس ايقى بلينا سعيونا ولكن لو كان ما خفا  
عليك الله السلام تخين واخطت جنات من الدروب واضت  
اى حسنا اتهمته وتوكلت بيكي وورعوا اليوم يا ايها  
وكنت ابو سفيان بن ليث بن عبد المطلب انك تسم بيكي رسول الله صلى الله عليه وسلم  
اركت نبات ليلى لا يورول وليل احي المصيبة فيه طولا  
واسودى البكا وذاك فينا اصاب المليون به قلبك  
لقد عظمت مصيبتنا وجلت عنته فيل تدبير الرسول  
وانتجت ارضه انماها سجادت جوانبه فتر  
فقد تا الوحي والتوكل فينا يوروج به ويوروج يور  
وذاك احي ما سالت عليه نفوس الناس او كرت بسبك  
عبي كان يحلو الشك عنا بما وحي اليه وما يقول  
ويهدنا فلا نخشى ضلالا علمت والرسول لنا ويطيل بوليك  
انا طم ان جعلت نزال عذر ان لم يخز عي ذاك السبيك  
فتبر ايك سيدك فيروفيه سيد الناس الرسول  
ولما لفتت عمر بن العاصي لى نهى وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يومئذ بعوان

كل



قال يريته انابي وحلي عان مصيبة فبتعير طر فباطر ارمدي  
 عداة نعي الناس النبي محمد فاعتر علينا بالنبي محمد  
 بعد فائده وحى السماء ونجدة تروح علينا بالمراد وتعتد  
 واوحش منه منه كان يريته وسجد وحش فيا خير سجد  
 ملوكنت بوا ساعدا لوفاته لمست ترايا من صرجه يد  
 ياذن برة اهل دليد اسود بها ما عشتت بوي وفي عهد  
 كما ناله من المعيرة خدعة وما نادون الطائفة المحفد د

وبد المعيرة شعيرة التقى وكان يدعي انه احدث الناس عهدا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 اخذت خاتمي فالتقيته القدر فقلت ان خاتمي سقط على اناطار حنة عمدا لا شئ من رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فاكون احدث الناس عهدا به صلى الله عليه وسلم وكان على طالب رجل له عنه تكرر ذلك من قول المعيرة  
 وباباه وبول احدث الناس عهدا برسول الله صلى الله عليه وسلم فتم من عباس وذكركت ثمة بن شئ  
 ان عبد الله بن انيس الجهمي كان غاربا ببعض ضواحي المدينة فلما انتهى اليه اخبر بوفاة رسول الله  
 عليه وسلم اطاعت عليه له عرض عم قال والله لو ان ميتا قد تخرج نفسه لقلت نفسي ولكن افرغ  
 الى امر الله ان الله دانا اليه راعون ثم سال الذي اخبره هل استخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 رجلا بعينه قال لا والله قال له اكبر لو استخلفه هل كنا معصيته فمما اجمع الناس على طر قال  
 امرني الله عليه وسلم ابا بلان يصلح الناس قال من اعلاه ان مائة وليس على من على امام ما  
 فعل على قال هو جبهة قال لا يريد ها يا بن اخي اننا انك تفرش على بابوك وتمر من على سلمهم  
 قصروا عنهم ما صنعت الاضار قال اعترفت قال طراف في الشيطان لم يكن له ليجد لهم من سابق  
 لهم بت عند الليلة فان عليل ولا اران الا لما من هذه الصدرة ولكن ابلغ عن قرينش اتفاق

قبي

فما اليوم مالا يتغنيه الاصابع	وخطبت حليل للبلية طامع
عدلة مع علينا محمد	وتلك التي تستك بها السامع
فلورد نفسا قتال نفس قتلتها	ولكده بلا تدفع الموت دافع
فالتك لا ابرع اعراكها لك	والناس ما ارسى قبيح وفارغ
ولكنني بالك عليه ومتبع	مصيبة اني الى الله راجع
وقد قبض الله النبي قبلة	وعاد اصبحت بالردى والتابع
فان مات مالا سلا حتى ودرين	لذال الذين مما كان اليوم مانع
فالت شعير من زعم بامرونا	وهل لعرض ما سامر منازع
تلتهم رط من قرش من مام	انتم هذا الان مر والد صانع
على الصدق او عكرت له	ولس لها بعد التلكه رابع
اولا خيار المحقق من مال	واول من تحن عليه الا صابح
اولئك ان قاموا به سلوا بنا	محتشنا العظمى وقل التنازع
وكل قرش الذي انا عبيد	على كل حال لثمة تابيع
فان قال صا قايلا غير هذه	ايضا وقلنا الله راز وسامع

الناعي

## • وفادة أهل عمان إلى الخليفة أبي بكر الصديق:

ذكر الواقدي في كتاب الردة<sup>(٥)</sup> أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه بعد وفاة النبي ﷺ عَزَمَ عَلَى قِتَالِ أَهْلِ الرِّدَّةِ وَالْخُرُوجِ إِلَيْهِمْ بِنَفْسِهِ، وَالْمُسْلِمُونَ يَنْهَوْنَهُ عَنْ ذَلِكَ وَيَقُولُونَ: يَا خَلِيفَةَ رَسُولِ اللَّهِ، نَنْشُذُكَ اللَّهُ أَنْ لَا تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ بِنَفْسِكَ، فَقَدْ عَرَفْتَ حَالَ النَّاسِ، فَإِنْ هَلَكْتَ فَهُوَ هَلَاكُ الْمُسْلِمِينَ.

وَلَكِنْ اكْتُبْ إِلَى عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ وَأَقِمْ أَنْتَ فِي الْمَدِينَةِ، فَلْيَقْدَمْ عَلَيْكَ مِنْ عَمَانَ، وَاكْتُبْ إِلَى أَبَانَ بْنِ سَعِيدٍ، يَقْدَمْ عَلَيْكَ مِنَ الْبَحْرَيْنِ، وَاجْمَعْ إِلَيْكَ الْعَسَاكِرَ ثُمَّ ضُمَّهُمْ إِلَى رَجُلٍ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ أَوْ مِنَ الْأَنْصَارِ تَكُونُ قَدْ عَرَفْتَهُ بِالْبَأْسِ وَالشَّدَةِ، فَوَجِّهْهُ إِلَى أَعْدَاءِ اللَّهِ الْمُرْتَدَّةِ، فَعَسَى اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنْ يَنْصُرَكَ عَلَيْهِمْ.

قال: فَعِنْدَهَا كَتَبَ أَبُو بَكْرٍ إِلَى عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ، وَهُوَ يَوْمَئِذٍ بِعُمَانَ، قَدْ كَانَ وَلَاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْلَ ذَلِكَ. فَلَمَّا وَرَدَ عَلَيْهِ كِتَابُ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَقْبَلَ عَلَى أَهْلِ عُمَانَ فَقَالَ: يَا هَؤُلَاءِ، إِنَّكُمْ قَدْ عَلِمْتُمْ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَنِي إِلَيْكُمْ عَامِلًا وَآمِيرًا وَدَاعِيًا، فَقَبِلْتُمُ الْأَمْرَ وَأَجَبْتُمُ إِلَى الْإِسْلَامِ، وَكُنْتُمْ عَلَى

<sup>(٥)</sup> كتاب الردة مع نبذة من فتوح العراق وذكر المثنى بن حارثة الشيباني؛ تأليف: محمد بن عمر الواقدي

(ت ٢٠٧هـ)، برواية: أحمد بن محمد بن أعثم الكوفي (ت ٣١٤هـ). تحقيق: يحيى الجبوري. ط ١:

١٤١٠هـ / ١٩٩٠م. دار الغرب الإسلامي - بيروت / لبنان. ص ٥٤ - ٥٩.

مَا يُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، غَيْرَ أَنَّهُ قَدْ تُوفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَقَدْ قَامَ بِأُمُورِ  
 الْمُسْلِمِينَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَمَنْ أَطَاعَ النَّبِيَّ ﷺ حَيًّا  
 فَيَجِبُ أَنْ يُطِيعَهُ مَيِّتًا، وَقَدْ حَدَّثَتْ هَذِهِ الرِّدَّةُ، وَأَنَا أَعْلَمُ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ  
 سَيَقَاتِلُهُمْ حَتَّى يَرُدَّهُمْ إِلَى دِينِ الْإِسْلَامِ، وَهَذَا كِتَابُهُ أَتَى يَأْمُرُنِي بِالْقُدُومِ  
 عَلَيْهِ، فَمَا الَّذِي عِنْدَكُمْ مِنَ الرَّأْيِ؟

فَقَامَ كِبَرَاؤُهُمْ فَتَكَلَّمُوا أَنَا «نُطِيعُكَ الْيَوْمَ بِطَاعَةِ أَمْسٍ، وَنُطِيعُكَ غَدًا  
 بِطَاعَةِ الْيَوْمِ، وَلَا عَصَيْنَا مَنْ أَرْسَلَكَ إِلَيْنَا، وَقَدْ دَعَوْتَنَا فَأَجَبْنَاكَ، فَإِنْ  
 يَكُنِ الرَّسُولُ قَدْ مَاتَ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ حَيٌّ لَا يَمُوتُ، فَإِنْ أَقَمْتَ عِنْدَنَا  
 أَطْعَمْنَاكَ، وَإِنْ شِئْتَ الْمَسِيرَ خَفَرْنَاكَ».

فَشَكَرَ لَهُمْ عَمْرُو ذَلِكَ، وَتَجَهَّزَ لِلخُرُوجِ، وَخَرَجَ مَعَهُ وَجْهَاءُ الْقَوْمِ  
 يَتَصَدَّرُهُمْ عَبْدُ بْنُ الْجَلْدِيِّ وَجَعْفَرُ بْنُ جِشْمِ الْعَتَكِيِّ وَأَبُو صَفْرَةَ ظَالِمُ بْنُ  
 سَارِقٍ، فِي سَبْعِينَ فَارِسًا مِنْ وُجُوهِ أَهْلِ عُثْمَانَ.

## • وفاء أهل عُمان على لسان شاعرهم:

في هذا المقام أنشأ شاعر عمان آنذاك عقبه بن النعمان العتكي أشعاراً روتها كتب السير، منها قوله «يخاطب عمرو بن العاص لَمَّا خاف على نفسه أَيَّامَ الرَّدَّةِ يُشَجِّعه ويؤمِّنه»<sup>(٦)</sup>:

يا عمرو إن كان النبي مُحَمَّدٌ      أودى به الأمر الذي لا يُدْفَعُ  
فلقد أَصَبْنَا بالنبي وأنفنا      - والراقصاتِ إلى البنيَّةِ - أَجَدَعُ<sup>(٧)</sup>  
وقلوبنا قَرَحَى وماءُ عيوننا      جارٍ وأَعناقُ البريَّةِ خُضَّعُ  
يا عمرو إِنَّ حياتَه كوفاته      فينا أَتَبر ما نقول وتسمع؟  
فأقم فأنك لا تخاف وجارنا      يا عمرو ذاك هو الأعز الأَمع  
إِنَّ العَرِيبَ لها وشيكا نَفَرَةً      فانظر وأنت تعوله ما يصنع  
إن يستقيموا كنت أول راكب      أو يرجعوا فلك الخصال الأربع:  
حق الأمير، وذمة يمنية      ومهابة، وإتاوة لا ترفع

<sup>(٦)</sup> الاقتباس من عمر بن شبة في أخبار البصرة. انظر القصيدة ومناسبتها في: كتاب أخبار البصرة؛ لعمر بن شَبَّة النُمَيْرِي (ت ٢٦٢هـ). جمع ودراسة وتحقيق: سلمى عبد الحميد حسين الهاشمي. ط ١: ١٤٣٦هـ / ٢٠١٤م. مركز تراث البصرة - البصرة / العراق. ص ١٨٣.

<sup>(٧)</sup> الراقصات هي الإبل. والبنيَّة: اسمٌ من أسماء مكة المشرفة. ذكر ذلك ابن كثير في تفسيره. انظر: تفسير القرآن العظيم؛ تأليف: أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (ت ٧٧٤هـ). تحقيق: سامي بن محمد السلامة. ط ٢: ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م. دار طيبة للنشر والتوزيع - الرياض / المملكة العربية السعودية. ج ٢ / ص ٧٨.

وهو القائل أيضا:

وَفَيْنَا وَفَيْنَا يَبِيضُ الْوَفَاءُ      وَفَيْنَا      تُفَرِّخُ أَفْرَاخُهُ  
كَذَاكَ الْوَفَاءُ يَزِينُ الرِّجَالَ      كَمَا      زَيْنَ الْعَذَقِ شِمْرَاخُهُ  
وَفَيْنَا لِعَمْرٍو وَقَلْنَا لَهُ      وَقَدْ      نَفَخَ الرَّأْيَ نَفَاخُهُ<sup>(٨)</sup>

قال الواقدي: «وَسَرَّ الْمُسْلِمُونَ وَأَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِقُدُومِ عَمْرٍو عَلَيْهِمْ»، وصار صنيع أهل عمان قدوةً يُحتذى بها، فقد كتب أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى أَبَانَ بْنِ سَعِيدٍ عامله على أرض البحرين أن يقدم عليه، وبعث معه برسالة إلى أهل البحرين يقول فيها: قَدْ عَلِمْتُمْ أَنَّ أَهْلَ عُمانَ قَدْ وَفُوا لِصَاحِبِهِمْ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ... فَأَنْشَأَ شَاعِرُ الْبَحْرَيْنِ أَيْبَاتَا يَقُولُ فِيهَا إِنَّا نَسْنُ فِي صَاحِبِنَا مَا سَنَّهُ أَهْلُ عُمانَ فِي صَاحِبِهِمْ<sup>(٩)</sup>.

<sup>(٨)</sup> الإصابة في تمييز الصحابة؛ تأليف: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني. تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي. بالتعاون مع مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية. ط ١: ١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م. القاهرة/ مصر. ٨ / ١٨٧. وراجعته من بعض الأصول المخطوطة. انظر مثلاً: نسخة مكتبة الأستاذ حسن حسني عبد الوهاب؛ الجزء الثالث / اللوحة ٦٠.

<sup>(٩)</sup> انظر تفصيل ذلك عند الواقدي في كتاب الردة.

دعوا الذي شق البحار الحاناً • بأعظم من خلق البحار الا وائل •  
**عقال** ابن خويلد بن عامر بن عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن  
 صعصعة العامري العقيلي شاعر محض كان يهاجي النابغة الجعدي وكان  
 ريس بني عقيل ذكره الموزاني وانشده في ذلك شعراً **عقبه** ابن عمرو بن  
 بن الموحدة وسكون الجيم الكندي ثم السحبي المصري روي يعقوب بن سفيان  
 في تاريخه من طريق ابن وهب عن ابن لهيعة عن يزيد بن ابي حبيب وجعفر  
 ابن ربيعة انه صحب ابا بكر وكان معه راية كنده يوم ابي موثق وقال ابن  
 يونس اسلم والبنو صلي اليه عليه وسلم رجي وصحب ابا بكر وشهد الفتح بمصر  
 وهو اخو مقسم بن جرة ثم اخرج من طريق معوية بن صالح قال هاجر ناعلي زمان  
 ابي بكر بيلها نحن عنده اطلع المنبر فقال لقد قدم علينا براس نياق البطريق  
 ولم يكن لنا به حاجة انما هذه سنة الجحيم فباعقه فقام رجل من ايقال له  
 عقبه بن جرة فقال ابي لا اريدك انما اريد عقبه بن عامر وفي اسناده ابن  
 لهيعة **عقبه** ابن عامر بن سعد بن دهل بن الاخنس الرعيثي له ادراك  
 وشهد فتح مصر قاله ابن يونس **عقبه** ابن عمرو بن سفيان بن سلمة بن  
 بن حسين بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة له ادراك وكان  
 ولده زرار بن عقبه امير حراسان وكذلك حفيده عمرو بن زرار بن  
 وقتل بها ذكره ابن الكلبي وقال انهم من عظيم نيسابور ولهم قد ربهما  
**عقبه** ابن النعمان القتلي ابو النعمان من اهل عمان ذكره ويته في الزده  
 وانه ثبت على اسلامه وشيع عمرو بن العاص في جماعه من قومه حتى قدموا  
 على ابي بكر فثبتك لهم ابو بكر ذلك وهو القليل

- وفينا دنيا يبيض الوفا • وفينا يفتح افراخه •
- كذاك الوفا يزين الرجال • كما زين العدق شهر اخه •
- وفينا عمرو وقتلنا • وقد نفع الراي نفاخه •
- ولم ايضا • وفينا عمرو يوم عمو كابه • طريد بقيقه والسكاسك •
- رسول الله اعظم حقه • علينا ومن لا يعرف الحق هاكك •
- ونحن اناس يامن للاروسلطانا • اذا كان يوم كاسف الشمس حالكا •

## • شهادة أبي بكر في أهل عمان:

ذكر الشيخ محمد بن علي بن عبد الباقي (من علماء عمان في القرن التاسع الهجري) في كتابه (المراقي) أن أهل عمان قَدِمُوا بِعَمْرُو بْنِ الْعَاصِ إِلَى الْمَدِينَةِ عَلَى أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-، فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ قَامَ سَارِقُ بْنُ ظَالِمٍ<sup>(١٠)</sup>، فَقَالَ: يَا خَلِيفَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَيَا مَعَاشِرَ قُرَيْشٍ، هَذِهِ أَمَانَةٌ كَانَتْ فِي أَيْدِينَا وَفِي ذِمَّتِنَا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَدِيعةً عِنْدَنَا، فَقَدْ بَرَّئْنَا مِنْهَا إِلَيْكُمْ، قَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ: جَزَاكُمُ اللَّهُ خَيْرًا.

وَأَثْنَى عَلَيْهِمُ الْمُسْلِمُونَ خَيْرًا، وَقَامَ الْخُطْبَاءُ بِالثَّنَاءِ عَلَيْهِمْ وَالْمَدْحِ لَهُمْ، وَقَالُوا: كَفَّاكُمْ مَعَاشِرَ الْأَزْدِ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِيكُمْ وَتَنَاوُهُ عَلَيْكُمْ، وَقَامَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ خُطِيبًا، فَلَمْ يَدْعُ شَيْئًا مِنَ الثَّنَاءِ وَالْخَيْرِ إِلَّا قَالَهُ فِي الْأَزْدِ، وَتَوَافَتْ وُجُوهُ الْأَنْصَارِ وَغَيْرِهِمْ مِنَ الْأَزْدِ مُسَلِّمِينَ عَلَى عَبْدِ بْنِ الْجَلَنْدَى وَجَمَاعَةِ الْأَزْدِ.

فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْعَدِ بَعَثَ أَبُو بَكْرٍ، فَجَمَعَ النَّاسَ مِنْ قُرَيْشٍ وَالْأَنْصَارِ وَالْمُهَاجِرِينَ، قَامَ أَبُو بَكْرٍ خُطِيبًا، فَحَمِدَ اللَّهَ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ، وَقَالَ: مَعَاشِرَ أَهْلِ عُمَانَ، إِنَّكُمْ أَسَلَمْتُمْ طَوْعًا، لَمْ يَطَأْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَرْضَكُمْ بِحِذَاءٍ وَلَا حَافِرٍ، وَلَا جَشَّمْتُمُوهُ مَا جَشَّمَهُ غَيْرُكُمْ مِنَ الْعَرَبِ، وَلَمْ تَرْمُوا بِفُرْقَةٍ وَلَا تَشْتِيتِ شَمْلٍ، فَجَمَعَ اللَّهُ عَلَى الْخَيْرِ شَمْلَكُمْ.

<sup>(١٠)</sup> هو أبو صفرة والد المهلب، وتختلف المصادر في اسمه واسم أبيه بين تقديم وتأخير.

ثُمَّ بَعَثَ إِلَيْكُمْ عَمْرُو بْنَ الْعَاصِ بِلَا جَيْشٍ وَلَا سِلَاحٍ، فَأَجَبْتُمُوهُ  
إِذْ دَعَاكُمْ عَلَى بُعْدِ دَارِكُمْ، وَأَطَعْتُمُوهُ إِذْ أَمَرَكُمْ مَعَ كَثْرَةِ عَدَدِكُمْ  
وَعَدَدِكُمْ، فَأَيُّ فَضْلٍ أَبْرَّ مِنْ فَضْلِكُمْ؟! وَأَيُّ فِعْلٍ أَشْرَفٍ مِنْ فِعْلِكُمْ  
وَفَضْلِكُمْ؟! كَفَاكُمْ قَوْلُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِيكُمْ شَرَفًا إِلَى الْمَعَادِ.

ثُمَّ قَامَ عَمْرُو فِيكُمْ مَا أَقَامَ مُكْرَمًا، وَرَحَلَ إِذْ رَحَلَ مُسْلِمًا، وَقَدْ  
مَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ بِإِسْلَامِ عَبْدِ وَجَيْفَرِ ابْنِي الْجَلَنْدِيِّ، وَأَعَزَّكُمْ اللَّهُ تَعَالَى  
بِهِ، وَأَعَزَّهُ بِكُمْ، وَكُنْتُمْ عَلَى خَيْرِ حَالٍ وَبَهْمِلٍ حَتَّى أَتَتْكُمْ وَفَاةُ رَسُولِ اللَّهِ  
ﷺ، فَأَظْهَرْتُمْ مَا يُضَاعِفُ فَضْلَكُمْ بِهِ، وَقُمْتُمْ مَقَامًا حَمْدَنَاكُمْ عَلَيْهِ،  
وَمَحَضْتُمْ بِالنَّصِيحَةِ، وَشَارَكْتُمْ بِالنَّفْسِ وَالْمَالِ، فَثَبَّتَ بِهِ أَلْسِنَتَكُمْ، وَهَدَى  
بِهِ قُلُوبَكُمْ.

وَاللَّنَّاسِ جَوْلَةٌ، فَكُونُوا عِنْدَ حُسْنِ ظَنِّي بِكُمْ، وَلَكَسْتُ أَخَافُ  
عَلَيْكُمْ أَنْ تُغْلَبُوا عَلَى بِلَادِكُمْ، وَلَا أَنْ تَرْجِعُوا عَنْ دِينِكُمْ، جَزَاكُمْ  
اللَّهُ عَنِ الْإِسْلَامِ خَيْرًا.  
ثُمَّ سَكَتَ <sup>(١١)</sup>.

<sup>(١١)</sup> مخطوطة كتاب المراقبي في دار المخطوطات العمانية برقم ٢١٣٦. وانظر: فصل في بعض أخبار أهل  
عمان من كتاب المراقبي؛ تأليف: محمد بن علي بن عبد الباقي (حي إلى سنة ٩٠٦ هـ). ضبطه وصححه:  
فهد بن علي بن هاشل السعدي. ط: ١٤٣٧ هـ / ٢٠١٦ م. ذاكرة عمان - مسقط / سلطنة عمان.  
ص ١٢-١٤.



## • طليعة وفد عمان:

أفادتنا رواية رواها العلامة العمانيّ ابن بركة (من أهل القرن الرابع الهجري) عن شيخه أبي مالك أنّ وفد عُمان المرافقين لعمر بن العاص إلى المدينة لبثوا فيها أياماً، «فمنهم من رجع إلى عمان ومنهم من لم يرجع»، وهذا يعني أن بعضهم بقي في المدينة أو هاجر إلى غيرها، وهذه الطائفة يعدّها ابن بركة طليعة النافرين لطلب العلم والتفقه في الدين<sup>(١٢)</sup>.

---

<sup>(١٢)</sup> رسالة في معرفة شيوخ المسلمين؛ تأليف: مؤلف عُماني مجهول من القرن الخامس الهجري تقديراً. ضَبَطَ نَصّها: سلطان بن مبارك بن حمد الشَّيْبَانِي. سلسلة: أشتاتٌ مؤتلفاتٌ من ذخائر التراث العُماني (الحلقة السابعة عشرة). الطبعة الرقمية الأولى: رجب ١٤٤٤هـ / فبراير (شباط) ٢٠٢٣م. محبوب للنشر الرقمي - مسقط / سلطنة عُمان. ٢٩ صفحة.